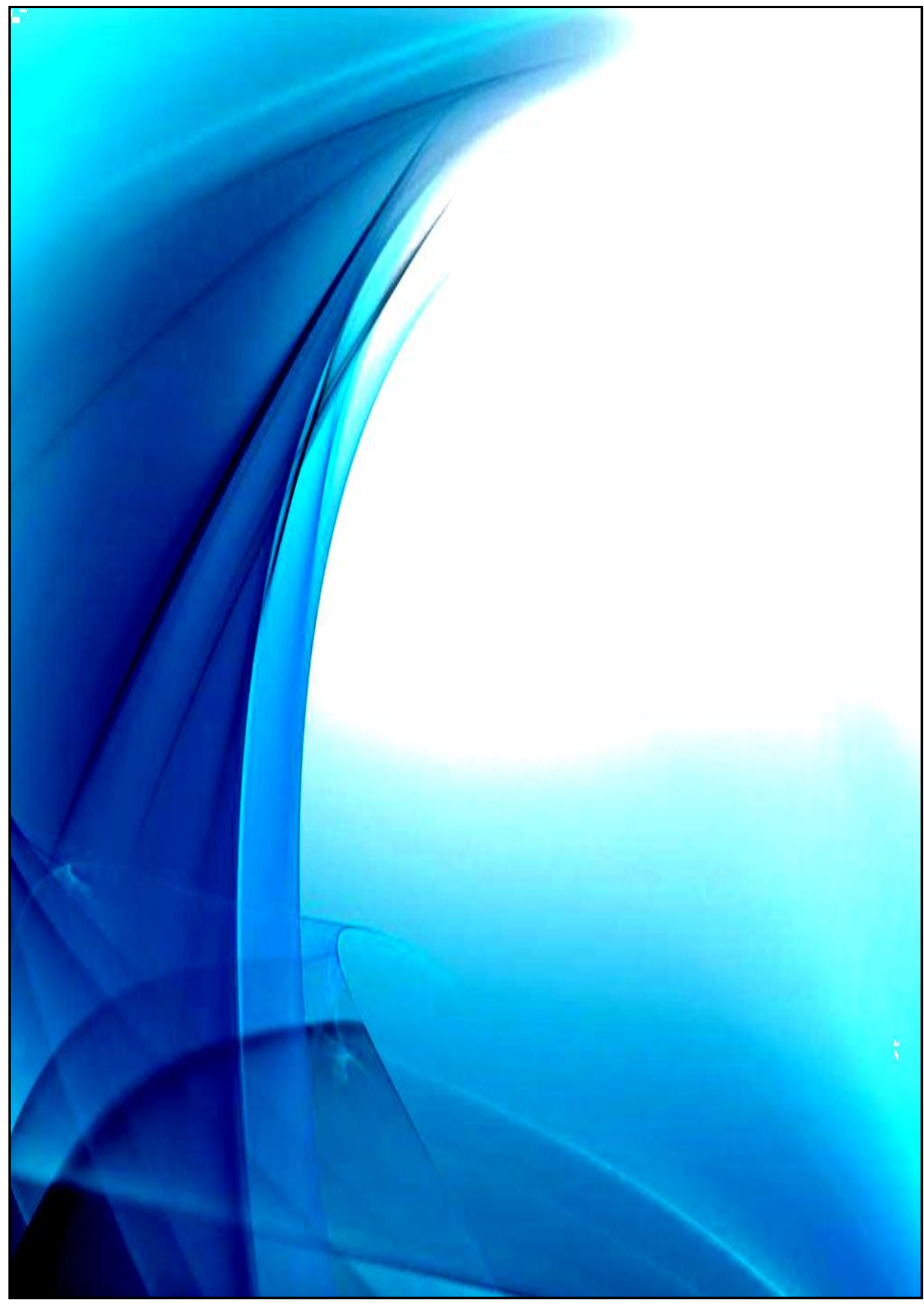

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل **مجلة المعيار** مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمارلسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عزالدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي "نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر" غانم حنان، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-/ أولمو فريدة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي-وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر-	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر/ د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيّات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقاربة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر/ جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو/ د. بوصبع رابح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة –الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي"دراسة أسلوبية بلاغية " ط. د بلبال بنعلية، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصّوتي في التّعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللّغويين والبلاغيين (الجاحظ و ابن جني و ابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	**Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou** **Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie**	20
251-244	**Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten** **LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.**	21
266-252	**Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity** **Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria**	22
281-267	**Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization** **Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria**	23
296-282	**L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ?** **BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemssilt, Algérie**	24
305-297	**Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests** **BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.**	25
320-306	**Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K** **Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.**	26
331-321	**Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE** **LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie**	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العافرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائربين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر /أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي عيسات فضيلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-/ بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 22-55 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-/ العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د معروفي يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ أ. ورنيقي شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر"المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

40	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي(CMJ)والقدرة على تكرار السرعة(RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	522-510
41	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	539-523
42	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-/ أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	554-540
43	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (اقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر-/ بن زيدان حسين، جامعة مستغانم –الجزائر-/ مقراني جمال، جامعة مستغانم –الجزائر-	568-555
44	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	584-569
45	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفتري مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	596-585
46	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد(s RPE) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	611-597
47	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	626-612
48	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نورالدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-/ دردون كنزة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	641-627
49	**Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major** **Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)**	655-642
50	**The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship** **Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria**	671-656
51	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	685-672
52	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر	702-686
53	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويهري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	713-703
54	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	724-714
55	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة (AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية) ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	738-725
56	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	754-739
57	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META– فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	769-755
58	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	783-770
59	**Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies** **Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria**	795-784

60	**Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies "A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)"** **DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria**	811-796
61	**Former and present public economic institution of Algeria** **Nadir Guemra, University of M'sila, Algeria**	826-812
62	**Green Marketing Strategic Approaches** **Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria**	839-827
63	**The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion** **phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria**	851-840
64	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	867-852
65	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-	883-868
66	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا_ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر-/ شويرف عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	896-884
67	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر2 –الجزائر-/ بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	912-897
68	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج **ArcMate Capture** نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس -الجزائر-	925-913
69	الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 -الجزائر-/ عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	942-926
70	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	958-943
71	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعّيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	972-959
72	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت-/ أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	986-973
73	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-/ عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	1001-987
74	التنمية المحلية بين و اقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدير، جامعة الجزائر03 -الجزائر-	1016-1002
75	الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	1031-1017
76	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهداوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	1046-1032
77	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة1 -الجزائر-	1062-1047
78	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ/ 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة-1 -الجزائر-/ أ. د عشي علي، جامعة باتنة-1 –الجزائر-	1075-1063
79	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	1085-1076
80	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شبلي شميّل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	1098-1086

81	القيّاس التّصويري لرقمنة المو اقع الأثريّة كخطوة أولى لإعادة تصوّرها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أُنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-/ أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-	1117-1099
82	الكتاب الابيض للثورة الجز ائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجز ائر/ بن عبد الله يدر، جامعة يحي فارس المدية-الجز ائر	1131-1118
83	المحددات الاجتماعية لتطوير اداء القيادات في ضوء الادارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	1146-1132
84	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء مو اثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختارعنابة -الجز ائر-	1162-1147
85	المعاينة في البحث السوسيولوجي .تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيسي علي–البليدة، الجز ائر،	1179-1163
86	الهجرة والرحلة الجز ائرية إلى الحجازودورها في تثبيت الهويَّة العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجز ائر	1193-1180
87	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجز ائري د. رفيق بلعيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجز ائر،	1208-1194
88	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجز ائرية باباواعمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجز ائر-	1223-1209
89	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-/ أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-	1236-1224
90	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجز ائر والبويرة- ط. د. خالدي عبد الرحمان، جامعة الجز ائر02 -الجز ائر-/ د. كواش زهرة، جامعة الجز ائر02-الجز ائر-	1253-1237
91	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القر آني والمُعطى الأثري قلمام لويزة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-/ بلقاسم رحماني، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-	1267-1254
92	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجز ائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر1959 أوت1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجز ائر-	1278-1268
93	تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجز ائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-/ مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-	1292-1279
94	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التدابير والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-/ أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-	1307-1293
95	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-/ مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-	1322-1308
96	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجز ائر صيدون جهيد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-/ دردبش أحمد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-	1336-1323
97	درجة تقدير مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التنمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة1-الجز ائر-/ شوشان عمار2، جامعة باتنة1-الجز ائر-	1352-1337
98	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد- 19دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجز ائر2 -الجز ائر-	1366-1353
99	رحلة المقري (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجز ائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر	1376-1367
100	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجز ائر،	1388-1377
101	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجز ائر	1401-1389
102	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فر انز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر،	1413-1402

103	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أد. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	1429-1414
104	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاولة في الجزائر ط. د. لياميـن عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،	1448-1430
105	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرباني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	1463-1449
106	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر02، الجزائر	1479-1464
107	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر	1491-1480
108	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر	1503-1492
109	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر	1520-1504
110	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	1537-1521
111	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	1548-1538
112	واقع اللغة العربية في الخطاب الاشهاري الحلول والآفاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	1565-1549
113	**Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools** **Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia**	1580-1566
114	**Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria** **Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University**	1595-1581
115	**Digital media between moral responsibility and practice** **Omar Rekia, University of Algiers 3. Algeria**	1604-1596
116	**Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry** **Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes**	1619-1605
117	**L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique** **Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia**	1634-1620
118	**Repenser la raison avec Gaston Bachelard** **HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)**	1646-1635
119	**Teachers' social representations towards modern media and communication technology** **Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria**	1659-1647
120	**The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences** **hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou**	1675-1660
121	**The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation** **Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)**	1692-1676
122	**The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region** **Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia**	1709-1693

1723-1710	**The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila** **Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila**	123

أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ)
قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا

Dimensions of employing the Qur’anic text with Sheikh Abi Talib al-Makki (d. 386 AH) The strength of the hearts in dealing with the beloved and describing the aspirant's path to the station of monotheism as a model

ليلى معاش*
جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Maache.layla@univ-ghardaia.dz.
تاريخ الإرسال: 2024/03/21 تاريخ القبول: 2024/05/03

****

ملخص:

تأتي هذه الدراسة في سياق حاجة المجتمعات المسلمة إلى نهضة روحية أصيلة ترتكز على الاستمداد السليم من الوحي الإلهي، لذلك تهدف إلى التعرف على منهج أهل السلوك والتصوف السني والعارفين بالله في التعامل مع القرآن الكريم.

اختارت الدراسة كتاب (قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد) أنموذجا، للعارف بالله الشيخ أبي طالب المكي المتوفى في 386هـ، وقد استشهد المؤلف بعدد ضخم من الآيات القرآنية التي أبدع في توظيف دلالاتها في كتابه، فما هو منهج الشيخ أبي طالب المكي في التعامل مع القرآن الكريم؟ وما هي طريقته في توظيف نصوصه في تربية المريدين وتزويدهم بالمعرفة الربانية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في بيان ما تضمنه الكتاب من معلومات وتحليلها، والاستقرائي في تتبع الآيات القرآنية المستشهد بها، والاستنباطي في محاولة استنباط منهج المؤلف في توظيف الآيات القرآنية. وخلصت الدراسة إلى أن الشيخ أبا طالب المكي اعتمد منهجا أصيلا في تناوله لآيات القرآن الكريم، أساسه المعرفة بالله وحسن الفهم عنه.

الكلمات المفتاحية: أبوطالب المكي، قوت القلوب، آيات قرآنية، توظيف، تصوف

Abstract:

This study comes in the context of a Muslim's need to understand the methodology of Sunni Sufi scholars in dealing with the Holy Qur'an, especially in this era which witnesses distorted interpretations of the Qur'an's texts. this study aims to explore the approach of the God-knowledgeable and spiritual educators in dealing with the Holy Qur'an, appreciating the beauties of Qur'anic expression, and its educational and spiritual subtleties.

The study chose the book "Qut al-Qulub fi Mu’amalat al-Mahboub wa Wasf Tariq al-Murid ila Maqam al-Tawhid" as a model, written by Sheikh Abu Talib Al-Makki, who died in 386 AH, The author masterfully employs a vast number of Qur'anic verses, what is the methodology of Sheikh Abu Talib Al-Makki in dealing with the Holy Qur'an? And what is his approach in employing its texts in educating the disciples and providing them with divine knowledge and the right path?

The study relies on a descriptive approach to detail and analyze the knowledge and information contained in the book, the inductive approach in tracing the Qur'anic verses quoted, and the deductive approach in trying to derive the author's methodology in employing the Qur'anic verses. The study concludes that Sheikh Abu Talib Al-Makki adopted an authentic approach in his handling of Qur'anic verses, based on knowledge of God and proper understanding of Him.

Key words: Abu Talib Al-Makki, Qut al-Qulub, Qur'anic verses, employment, Sufism

مقدمة:

لم يحظ أي كتاب باهتمام العلماء والباحثين من المسلمين وغيرهم، كما حظي به القرآن الكريم، فهو عند المسلمين عامة كتاب هداية وتوجيه شامل، حوى العقيدة والتشريع، النظم والأخلاق، التربية والسلوك، يلتمسون نوره وهدايته، يقينا منهم بأنّه يهدي للّتي هي أقوم، وبأنّ من ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، ومن أعرض عنه كانت له معيشة ضنكا.

وإذا كان اهتمام المسلمين عامة بالقرآن كبيرا، فإن اهتمام علمائهم كان أشدّ وأعمق، يقينا منهم بأنّه كتاب معرفة وعلم ورؤية كونية لصلاح الإنسان وحياته، فانكبوا عليه يفسرون آياته وألفاظه، يستنبطون أحكامه ودلالاته، مستلهمين هداياته...كلّ وفق منهج معتمد واتجاه محدد ، فالنظر في القرآن الكريم تفسيرا وتدبّرا لم يكن حصرا على أهل التخصص من علماء التفسير، بل شمل أهل الفقه والأصول وأهل اللغة والبلاغة وأهل العقيدة وعلم الكلام، وأهل التربية والسلوك، بل المفسر نفسه يكون فقيها أو عالما في للغة والأدب، وقد يكون أصوليا بارعا متصوفا، بيد أنّ الملاحظ تأثر كل مفسر بتخصصه العلمي، فالفقيه يتجه في تفسير القرآن الكريم اتجاها فقهيا، وعالم اللغة والبلاغة يتجه اتجاها نحويا بلاغيا، والمتخصص في العقيدة والكلام يتجه اتجاها عقديا وهكذا... وكان لأهل التصوف والسلوك نصيبهم من النظر في القرآن الكريم.

عرف أهل التصوّف الحق ابالتعلق بالمثل العليا ويعشق العبادة والانقطاع في الخلوات، والإقبال على الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه والتلذذ بقراءة القرآن، وهذه الصفات من أبرز ما يتميز به الزهاد من المؤمنين، وتلك هي سمة السلف الأوائل، ممن كان لهم الفضل في صحبة خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، يقول ابن خلدون: "إنّ طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمّة وكبارها من الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم طريقة الحقّ والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدّنيا وزينتها، والزّهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عامًّا في الصّحابة والسّلف، فلمّا فشا الإقبال على الدّنيا في القرن الثّاني وما بعده وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا اختصّ المقبلون على العبادة باسم الصّوفيّة والمتصوّفة" (ابن خلدون، 2000، ج1، ص611) .

ويعدّ القرن الرابع الهجري امتدادا لعملية نضج واكتمال التصوّف، التي برز فيها ألمع رموزه الذين ساهموا في إرساء أسسه النظرية وبناء مفاهيمه الأساسية اعتمادا على القرآن الكريم والسنة النبوية، ورغم تأثر التصوف بعد ذلك بالكثير من الأفكار الدخيلة وبعض الديانات الوثنية، والفلسفات المعارضة للعقيدة الإسلامية، يضلّ في محتواه، يعبّر عن مكانة تهذيب الروح والارتقاء بها في مدارج السالكين، وارتباط ذلك بحسن فهم القرآن الكريم واعتبار رؤيته الكونية مصدرا أساسيا في تحقيق الصلاح الإنساني.

لذلك تعتبر هذه الدراسة التصوف القرآني من المفاهيم الأساسية الرئيسة والقضايا المعرفية التي يجدر بالباحثين بحثها بمنهجية علمية ونقدية، بعيدا عن المؤثرات الطائفية والسياسية.

وتأتي هذه الدراسة في سياق حاجة المجتمعات المسلمة إلى نهضة روحية أصيلة ترتكز على الاستمداد السليم من الوحي الإلهي، وكفيلة بمعالجة كل الأمراض الناتجة عن هجمة النزعة المادية والعقلية، المسيطرة على الفكر الإنساني عموما، خاصة في هذا العصر الذي يشهد الكثير من القراءات المنحرفة لنصوص القرآن الكريم ولم تحترم قدسية النص القرآني ولا قيمته المعرفية والروحية.

أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على منهج أهل السلوك والتصوف السني والعارفين بالله في التعامل مع القرآن الكريم، وتذوق جماليات التعبير القرآني ولطائفه التربوية والروحية، من خلال بيان أبعاد توظيف الآيات القرآنية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي.

إشكالية الدراسة:

اختارت الدراسة كتاب (قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد) أنموذجا، للعارف بالله الشيخ محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي المتوفى في 386هـ، أحد أعلام التصوف في القرن الرابع الهجري.

ويعد كتاب قوت القلوب من أشهر وأنفس الكتب التي حوتها خزانة التصوف في عصوره الأولى، ولمؤلفه من المعرفة والعبادة والزهد واتباع السنة

ما يجعله في مصاف أسلافه من العارفين بالله كأبي القاسم الجنيد وسهل التستري. وقد استشهد المؤلف بعدد ضخم من الآيات القرآنية الكريمة التي أبدع في توظيف دلالاتها في خدمة المباحث التي طرحها في مؤلفه.

فما هي أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي في كتابه قوت القلوب؟ وماهي معالم منهجه في التعامل مع القرآن الكريم؟

خطة الدراسة:

للإجابة عن هذه الإشكالية؛ جاءت هذه الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة: اشتملت التمهيد على مفهوم التصوف وملامح تكوّن هذا العلم، ولمحة عامة عن الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية في القرن الرابع هجري، أما المبحث الأول فتناول التعريف بالمؤلف والكتاب، وتناول المبحث الثاني منهج المؤلف في توظيف النصوص القرآنية وأبعادها. وحوت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

المنهج المعتمد في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في بيان ما تضمنه الكتاب من معارف ومعلومات وتحليلها، والاستقرائي في تتبع الآيات القرآنية المستشهد بها، والاستنباطي في محاولة استنباط منهج المؤلف في توظيف الآيات القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما بحثت أي دراسة تناولت هذا الموضوع، إلا كتابا لعبد الحميد عبد المنعم بعنوان "أبو طالب المكي ومنهجه الصوفي"، نشرته دار الكتب والوثائق القومية، سنة 2020م ولم أستطع الحصول عليه. وأصل الكتاب رسالة الماجيستير نوقشت سنة 1972م.

تحديد مفاهيم

التصوف في اللغة هو مصدر الفعل الخماسي المصوغ من صف للدلالة على لبس الصوف (موجز دائرة المعارف الإسلامية، 1998، ج7، ص214)، والصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح، وهو الصوف المعروف، والباب كله يرجع إليه، ومنه كبش أصوف وصوف وصائف وصاف، ومنه أهل الصوفة: قوم في الجاهلية كانوا يخدمون الكعبة، ومنه صاف عن الشر، إذا عدل عنه (ابن فارس، 1979،ج3، ص 322.).

واختلف العلماء في نسبة اللفظ الصوفي، فمنهم من قال بأن لفظ صوفي منسوبة إلى الصف الأول المقدم في الصلاة ومشتقة منه لأن صاحبه واقف بين يدي الله تعالى بقلبه وأسراره، فالمعنى صحيح، ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة إِلَى الصف (القشيري، [د.ت]، ج2، ص 440). وقيل هو من تكلف لبس الصوف (عبد الكريم، [د.ت]، ص14.). ومنهم من نسبها إلى الصفاء (الكلاباذي، 1993، ص17)، وهو ما قال به أغلب علماء التصوف، ومنهم الغزالي وابن عطاء الله الإسكندري والقشيري وغيرهم (القشيري، [د.ت]، ج2، ص 440).

أما من الناحية الاصطلاحية عرف علم التصوف بأنه: "مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والآداب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم" (مصطفى إبراهيم وآخرون، 1979، ج1، ص 529). وقيل: أصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدّنيا وزينتها، والزّهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عامًّا في الصّحابة والسّلف، فلمّا فشا الإقبال على الدّنيا في القرن الثّاني وما بعده وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا اختصّ المقبلون على العبادة باسم الصّوفيّة والمتصوّفة (ابن خلدون، 2000، ج1، ص 611). وقيل هو: صفاء ومشاهدة، وهو التعريف الذي اختاره الدكتور عبد الحليم محمود، وهو الأجمع والأدق، فالصفاء يشمل الناتج عن طرق التصفية المقصودة والذي هو من الحق منحة وهِبَة، وهو جامع لكل الجوانب الخلقية وما يتعلق بالعبادة والزهد والمجاهدة والإخلاص وابتغاء وجه الحق والرضا والتسليم للمقادير، أما القسم الثاني فيشمل جميع الأحوال الروحية، وجميع النتائج التي يتميز بها الصوفي، لتميز نوع المعرفة والإدراك عندهم عن طريق القلب (محمد مصطفى، 1986، ص37-38).

ويرى بعضهم أن مفهوم التصوف استحدث بعد عهد الرسول والصحابة فالقشيري يرى أَن الْمُسْلِمِينَ بَعْد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سِوَى صحبة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا فضيلة فوقها، فقيل لَهُمْ: الصَّحَابَة، وسمي من صحب الصَّحَابَة بالتابعين، وفي ذلكَ شرف ثُمَّ قيل لمن بعدهم أتباع التابعين، وبعد ذلك اختلف النَّاس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس من الصالحين

الزهاد والعباد، ثُمَّ ظهرت البدع وحصل التداعي بَيْنَ الفرق، فَكُل فريق ادعى أَن فيهم زهداً، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مَعَ اللَّه تعالى الحافظون قلوبهم عَن طوارق الغفلة باسم التصوف، واشتهر هَذَا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة (ابن الجوزي، 2001، ص156؛ القشيري، [د.ت]، ج1، ص 34).

وكان أهل هذه الطائفة في القرن الأول الهجري يعرفون باسم الزهاد والنساك، وليس باسم الصوفية، وكان اعتقادهم صافياً وإيمانهم نقيًّا خالصاً، وفي القرن الثاني للهجرة ظهر من بين الزهّاد أفراد يحبّون حياةً المبالغة في الزهد، والانقطاع عن الدنيا، واستدبار متاعها، ورياضة النفس على التبتّل والتنسُّك، وتعدّ هذه الفترة هي بحق الفاصل بين مرحلة الزهد ومرحلة التصوف (بن خيرة، 2004، ص. ص 364-365).

أما في القرنين الثالث والرابع الهجريين فقد ازدهرت حركة التصوف كرد فعل على حياة الترف التي وصلت إليها الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية، وأخذ الصوفية يتحدثون في مواضيع جديدة كالسلوك والمقامات والأحوال والمعرفة ومناهجها والتوحيد والفناء، فكانت من أزهى عصور التصوف الإسلامي وأرقاها (عفيفي، 1963، ص. ص6، 91، 271). وقد تميز التصوف باتجاهين اثنين: أحدهما سني، يتقيد أصحابه فيه بالكتاب والسنة، ويربطون أحواله ومقاماته بهما، والآخر تصوف شبه فلسفي ينزع أصحابه فيه إلى الشطحات، وينطلقون من حال الفناء إلى إعلان الاتحاد والحلول، مثل ما طرحه المتصوف الحلاج (ت: 309هـ/922م).

والمتأمل في المرحلة التي ظهر فيها ما يسمى بالتصوف الفلسفي متزامناً مع ظهور انتشار الترجمة لكتب الفلسفة اليونانية والهندية، يلحظ انحراف الفكر الصوفي عن السنة، حيث دخلت الأفكار الفلسفية الأجنبية مثل الجوهر والفناء والعشق الإلهي والحلول ووحدة الوجود، مثل الحلاج، والسهروردي، وغيرهم. ويرى الكثير من الكتّاب والباحثين في التصوف أن الفلسفة الأفلاطونية الحديثة نسبة إلى أفلوطين الأسكندري (ت: 363ق.هـ/270م) هي أحد المصادر الأساسية لهذا التصوف، وأن أفكار الفيض والمحبة والمعرفة والإشراق مع الآراء الأخرى التي تمسكوا بها هي عين الأفلاطونية المحدثة (ظهير، 1987، ص 121.)، التي تعود هي الأخرى إلى الغنوص الشرقي والغربي المؤول في الفلسفات اليهودية والمسيحية اللاهوتية (محمود، 1966، ص. ص 31-34.)، التي كانت ترى أن تهذيب النفس وتكميل الروح لا يستند على العقل والبرهان، وإنما على الترهبن والكشف والوجدان (ظهير، 1987، ص 128)، ولعها تلك هي الرهبانية التي ابتدعها النصارى، وأنكرها الله تعالى عليهم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: 27].

1. الحالة السياسية في القرن الرابع الهجري:

عاش أبو طالب المكي في نهاية العصر الذهبي للدولة العباسية وبداية عصر انحطاطها وتفككها، فقد بدأت متاعب الدولة العباسية السياسية مع بداية القرن الرابع، وكانت أبرز متاعبها في ظهور حركات التمرد الديني الداعية إلى الانفصال، وأبرزها حركة بني بويه التي أصبحت فيما بعد دولة ثم الحركة الشيعية الإسماعيلية التي أسست دولة في المغرب الإسلامي ثم انتقلت إلى مصر الدولة العبيدية، ثم مختلف الحركات الباطنية مثل القرامطة الذين سيطروا على اليمامة والبحرين، والحشاشين الذين كانوا يشكلون تهديدا كبيرا لاستقرار الدولة السياسي والأمني، وأبرز الدول التي انفصلت عن الحكم المركزي في بغداد هي:

الدولة الحمدانية (317-394هـ/929-1003م): وهم من الشيعة الروافض الذين ينتسبون إلى حمدان بن حمدون، في الحوادث السياسية فبدأت حركته من الموصل عام 260هـ/873م، وخاضت حروب ضد القرامطة وبني بوية والأكراد واستقلوا بحلب عام 333هـ/944م، ثم الموصل، وخاضت حروب مع البيزنطيين، ثم ضعفت الدولة، وقضى عليها الفاطميون في حلب عام 394هـ/1003م (ابن الأثير، 1997، ج6، ص 250؛ كُرْد عَلي، 1983، ص. ص 187-194؛ العسيري، 1996، ص 228؛ وانظر: عدوان، الدولة الحمدانية).

1. الدولة البويهية (320-447هـ/932-1055م): وهم أيضا من الشيعة المتعصبون، أتوا بأفعال منكرة، وبدأت الحركة بشخص صياد سمكك اسمه بويه بن شجاع، وكان أبناؤه أمراء في جيش أحد زعماء الديلم، فخشي خطرهم وصرفهم، فجهز أحد أبنائه الجيوش واستولوا على الأهواز والكرج وعلى أصبهان والري وهمذان، وتمكنوا من تأسيس الدولة 320هـ/932م وسيطروا على مساحة شاسعة من أملاك الخلافة العباسية والتحكم في الخلفاء العباسيين في شبه سيطرة تامة على عاصمة الخلافة بغداد واستمروا في التحكم إلى أن انتهى عهدهم على يد السلاجقة (ابن

الأثير، 1997،ج6، ص 250؛ العسيري، 1996، ص. ص 229-330؛ وانظر: منيمنة، تاريخ الدولة البويهية).

2. الدولة الأخشيدية (323-358هـ/934-968م): وكان مؤسسها محمد الأخشيد بن طغج من موالي أحمد بن طولون في مصر، وأصلهم من الأتراك وكانت امتداد لحكم بني طولون إلا أنها استقلت عن الخلافة العباسية سنة 323هـ/934م، واستطاعت أن تتوسع فضمت بلاد الشام ثم الحجاز، ثم ضعفت الدولة، وقضى عليها العبيديون عام (358هـ/968م) (ابن الأثير، 1997، ج6، ص 250؛ كُرْد عَلي، 1983، ص. ص 183-186؛ العسيري، 1996، ص 232).

3. الدولة الغزنوية (349-579هـ/960-1183م): كان البتكين من موالي الأتراك، وكانت له منزلة عظيمة عند السامانيين. فعينوه عاملًا على مدينة هراة وغزنة، فبدأت أمجادهم من هنا، وفي الفترة (366-387هـ/976-997م)، تولى الحكم مملوك تركي يدعي سبكتكين، ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة، مد نفوذه إلى الشرق. وجعل عاصمته بشاور. واستولى على خراسان وأجزاء واسعة من الهند. فاتسع ملكه وثبتت أركانه (العسيري، 1996، ص. ص 333-334. وانظر: العتبي، تاريخ العتبي "تاريخ الدولة الغزنوية وأخبار السلطان محمود الغزنوي").

4. الدولة العبيدية (297-567هـ/909-1171م): وأصل هذه الدولة أنها حركة سياسية باطنية تدعي الانتساب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، قادها أبو عبد الله الشيعي (ت: 289هـ/911م) بعد ذهابه إلى المغرب الإسلامي وتمكن من الحصول على دعم قبائله خاصة زعماء قبيلة صنهاجة، وبالتحالف معهم تمكن من النفوذ في بلاد المغرب وبدأت قوة صنهاجة تتنامى بشكل كبير في المنطقة، وأصبحت تشكل كتلةً لها وزنها في الصراع الدائر، واستطاعت أن تكون درعا للدولة الشيعية الفتية فقام أبو عبد الله باستدعاء عبيد الله المهدي سنة (292هـ/904م) الذي يعتبر المؤسس الفعلي للدولة العبيدية وإليه تنتسب، وتمكنت من بسط نفوذها على مناطق واسعة من بلاد المغرب، واستطاعت أن تصمد أمام العديد من الثورات ضدها خاصة ثورة أبي يزيد الخارجي (323-336هـ/934-947م) أو ثورة صاحب الحمار، وتطلع العبيديون الفاطميون إلى مصر، ووجّهوا ثلاث حملات لفتحها من سنة (302هـ/914م) إلى سنة (321هـ/933م)، وبعد وفاة كافور الإخشيدي تمكنوا من دخول مصر على يد جوهر الصقلي سنة (358هـ/969م)، وبنوا مدينة القاهرة سنة (362هـ/972م) (كُرْد عَلي، 1983، ص. ص 200-229؛ العسيري، 1996، ص. ص 225-226.)، وحاولوا القضاء على الدولة العباسية (جرار، 2010م، ص. ص139-140).

5. الدولة الصنهاجية / الزيرية في الجزائر وتونس (362-563هـ/ 972-1167م): وتنسب إلى بلكين بن زيري الصنهاجي الذي استخلفه العبيديون على المغرب بعد ما غادروها إلى القاهرة، فتمكن أبناءه الزيريون من الاستقلال وأسسوا دولتهم بالمغرب الإسلامي (الصَّلَّابي، 2006م، ص. ص 45، 68). خاصة في أيام المعز بن باديس (406-454هـ/1016-1062م) الذي حارب الشيعة، وطاردهم، مه تأييد من معظم سكان المغرب الإسلامي (جرار، 2010، ص140. العسيري، 1996، ص 235. وللتفصيل انظر: روحي، إدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م).

ولعل الحرص على اكتساب المشروعية في الحكم، ونوع من القداسة الدينية التي أضفاها خلفاء بني العباس الأوائل على حكمهم بحكم انتسابهم إلى العباس عم النبي ﷺ، جعلت الأمراء المستقلين وقادة هذه الأقطار المستقلة يطلبون ود الخليفة العباسي، ويحكمون ظاهريا باسمه فقط (ابن الأثير، 1997، ج7، ص 53؛ ديورَانت، 1988م، ج13، ص 99).

ومن أسباب هذا التدهور الذي جعل من ظهور هذه الدول واستقلالها على الخلافة العباسية:

صغر سن خلفاء الدولة العباسية في هذا القرن وهم قبل سن البلوغ مما جعل قادة الجند من الترك ونساء القصر يتحكمون في دواليب السلطة، ومنهم على سبيل المثال الخليفة المقتدر الذي تولى الخلافة وعمره 11 سنة وحكم ربع قرن، وعلى الأكيد ليس هو من كان يدير أمور الدولة وإنما والدته الرومية بالاتفاق مع قائد الجيش، وهذا ما أدى إلى كثرة الخلافات والصراعات وتدخل المتربصين بالدولة، وبالتالي إلى ضعف الدولة (إسماعيل، العدد الرابع، 2015، ص. ص 39-40).

1. طغيان النزعة المادية والميل إلى الترف والنفور من الجهاد والمرابطة في الثغور، وبالتالي ظهور مظاهر الانحلال الخلقي والإسراف في الشهوات، وهذا أحد الأسباب التي أدت إلى بروز الحركة الصوفية كرد فعل من أجل تنشيط الحياة الروحية والعودة إلى الله (التنوخي، 1995، ج2، ص. ص 172-180).

2. الحياة الاجتماعية في القرن الرابع الهجري:

كانت الحالة الاجتماعية في القرن الرابع عشر انعكاسا مباشرا للحالة السياسية المتردية، فضعف الدولة وتفككها، زاد من استفحال الظواهر الاجتماعية السيئة مثل الفقر والفاقة وظروف الحياة العبة في اكتساب سبل المعيشة وغلاء الأسعار، فانتشرت بيوت الدعارة وشرب الخمور(التنوخي، 1995، ج1، ص 350؛ الصابي، د.ت، ص 28)، وامتهان الأعمال غير الأخلاقية تحت إشراف بعض النافذين (التنوخي، 1995، ج1، ص 349)، وهجمات الأعراب واللصوص وعمليات السلب والنهب والإغارة على السهول والمناطق الزراعية، والهجوم على قوافل الحجاج والقوافل، وانتشار الخرافات بين عامة الناس (ابن الأثير، 1997، ج6، ص 650، ج7، ص 111، ج7، ص 131)، والعصبية الزائدة، وتحزب الناس، وكثرة الخلاف بين الفرق والمذاهب مما أدى إلى فتنة عظيمة في بغداد سنة 361هـ كما ينقل ابن الأثير نهبت فيها الأموال، وقتل الرجال، وأحرقت الدور(ابن الأثير، 1997، ج7، ص 303).

وأما هذه الحالة من الفقر لعامة الناس كان طبقة الأرستقراطيين من خلفاء، ووزراء، وتجار كبار، وأشراف، فكانوا ينفقون بإسراف، هم ونساؤهم وأتباعهم، على الأثاث والنقوش المرصعة بالذهب والأحجار الكريمة، وشراء الجوار والغلمان (أمين أحمد، 2013م، ص. ص 273-274).

وأمام هذا التناقض الاجتماعي المثير بين الفقر المدقع واستئثار الأغنياء والامراء بالثروة ومختلف متع الحياة فشا في الناس أمران متناقضان، الأمر الأول: نزوع طائفة من الناس وعلمائها إلى التصوف والتقلل من الدنيا على قلتها فمن عز عليه طلب الدنيا تركها ولجأ إلى الله صبرا واحتسابا، فتصوفوا، وعلَّموا أنفسهم الزهد، والورع، فكثر التصوف من هذا الباب جريًا على قولهم: «إذا لم يكن ما تريد، فأرد ما يكون»، والأمر الأمر الثاني: شيوع السرقة والسلب وقد ظهر لصوص سموا أنفسهم الشطَّار، كانوا يقطعون الطريق على الناس، ويفرضون ضرائب معينة على البيوت، من لم يدفعها هوجم، وأخذ ماله، كما يذكر الذهبي وزاد أمر الشطار ببغداد، وواصلوا أخذ العملات والأموال، والقتل (الذهبي، 1993م، ج27، ص 225؛ ابن الجوزي، 2001، ج18، ص 73؛ أمين أحمد، 2013، ص 272).

3. الحياة الفكرية في القرن الرابع الهجري:

رغم الانقسام السياسي الذي طغى على الخلافة العباسية وتعدد الحكام في الأقاليم وشيوع الفساد الاجتماعي، وتغلغل الحركات الباطنية في المجتمع الإسلامي إلا أن أرض المسلمين التي كانت تتحكم فيها الدول العباسية في أوج قوتها بقيت كلها وطنًا للمسلمين جميعًا، يجوب أحدهم أرجائها شرقا وغربا دون أن يوقفه أحد، ويبرز ذلك في رحلة العلماء والمحدثون، والجغرافيون وكيف كانوا يتنقلون بكل حرية في أرجاء البلاد الإسلامية، مثل الإصطخري الذي اعتمد في تصنف مؤلفيه: «كتاب الأقاليم» و«المسالك والممالك» على رحلاته لطلب العلم والمعرفة في الآفاق الإسلامية، والمسعودي الذي نشأ في بغداد، ثم أقبل على السياحة في طلب العلم، فطاف في إيران، ثم الهند وجزيرة سرنديب، ووصل حتى إلى بحار الصين، وزار زنزبار وسواحل إفريقية الشرقية والسودان، ثم قام برحلات في إقليم بحر قزوين وآسيا الصغرى والشام والعراق وبلاد العرب الجنوبية ومصر، ومحمد بن حوقل البغدادي، والمقدسي، أبو عبد الله، المعروف بالبشاري. وألف كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» في أربعين سنة (حسن، 2013م، ص. ص 29-35).

وهذا من الأسباب التي جعلت الحياة العلمية ظلت قوية ومتماسكة رغم الضعف السياسي في القرن الرابع الهجري، ولعل هناك سبب آخر في ذلك هو تسابق حكام الإمارات المستقلة على استقطاب العلماء وتجميل صورتها بالحكماء والأدباء، وتتفاخر بهم، ثم الاستقلال المالي عن السلطة المركزية في بغداد جعلها غنية تستطيع به تحريك عجلة التنمية الاقتصادية، وتوفير الموارد المالية للعلماء (أمين أحمد، 2013، ص266).

ويبدو أن هذا ما جعل النهضة العلمية والفكرية والأدبية تصل إلى الذروة في القرن الرابع الهجري في كافة أرجاء البلاد الإسلامية، رغم الفوضى السياسية والفساد الاجتماعي، وكأن هذا القرن الرابع كان عوانا واضحا على أن الصلة بين الأدب والسياسة، كانت صلة عكسية فارتقى الأدب على حساب السياسة المنحطة كما يرى طه حسين (حسين، 1975م، ص39).

كما يبدو أن حركة الترجمة التي نشطت في هذا القرن كانت من أسباب النهضة الفكرية والعلمية خاصة من اليونانية، وهذا ما طرح الكثير من الجدال والنقاش لهذه الأفكار الجديدة في مختلف العلوم، وعادة ما تكون العلوم الطبيعية منطقية تتعامل مع الطبيعة مثل الطب والفيزياء

والفلك فلم تطرح الجدال فيها، لكن كتب الفلسفة كانت مثار جدل واسع وتسللت الكثير من الأفكار الغريبة عن المعتقدات الإسلامية إلى مختلف جوانب الحياة الفكرية، فظهرت الفرق الكلامية والصوفية، وكل فرقة تسلحت بما أوتيت من علوم لدعم مذهبها والدفاع عن أفكارها، وكان هذا سببًا في انتشار علم المنطق والجدال والمناظرة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب.

1. التعريف بالمؤلف أبي طالب المكي:

هو الشيخ أبي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي رضي الله عنه، ولم يحدد المؤرخون تاريخ ولادته، وكل ما يذكرونه أنه من أهل الجبل في العراق بين بغداد وواسط، ثم هاجر إلى مكة ونشأ بها (الخطيب البغدادي، 1996م، ج3، ص 303؛ ابن عساكر، 1995م، ج53، ص 288)، ولا يذكرون شيئا عن تاريخ هجرته ولا أسبابها، ويبدو أنه في مكة التقى بعلمائها وأخذ عنهم الحديث وعلم السلوك، منهم ابن الأعرابي، وأبي بكر الأجري، وأبو علي الكرماني، فتزهد وسلك طريق الصوفية، وكان صاحب رياضة ومجاهدة (ابن خلدون، 2000، ج2، ص 170).

رجع أبو طالب المكي من مكة إلى العراق فأقام في البصرة مدة والتقى بشيوخها وأخذ عنهم، وكان من أبرزهم الشيخ الكبير العارف بالله الشهير أبو الحسن بن سالم البصري (ت: 350هـ/960م) (اليافعي، 1997م، ج2، ص 323)، وأخذ مقالته وانتمى إلى جماعته المعروفة بفرقة السالمية، وهي فرقة من المتكلمين السنيين ذوي النزعات الصوفية، وقد تكونت في البصرة في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين المالكية من أهل السنة، ومؤسسها سهل التستري المتوفى سنة (283هـ/896م)، ثم خلفه في رياستها أبو عبد اللّه محمد بن سالم (ت: 297هـ/909م)، ثم ابنه أبو الحسن أحمد ابن سالم (ت: 350هـ/960م)، الذي كان شيخ أبي طالب المكي (ت: 386هـ/995م) كما قال في كتابه "قوت القلوب". (هوتسما، ت. وآخرون، 1998م، ج17، ص 5440).

وإن كانت بعض كتب التراجم تذكر أنه دخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم، ويبدو أن هذا كان خطأ منهم فالمؤلف المكي يذكر في كتابه أنه رآه مما يدل على أنه التقى به وأخذ عنه مباشرة وإن لم يصحبه مدة طويلة، فقد رأى المكي ثلاثة من العلماء يضمون أصابعهم في التكبر منهم: أبو الحسن بن سالم (ت: 350هـ/960م)، وأبو بكر الآجري (ت: 360هـ/970م)، وأبو زيد الفقيه (ت: 371هـ/972م) (أبو طالب المكي، 2005م، ج2، ص 158). كما ذكره المؤلف أكثر من مرة وقال عنه "وقد كان عالمنا أبو الحسن رحمة الله عليه يتكلم في علم الأمر والخير وفي الابتلاء والقهر بمعانٍ لا يهتدى إليها اليوم ولا يسأل عنها أحد" (أبو طالب المكي، 2005م، ج1، ص 223).

ثم خرج إلى بغداد وأقام بها إلى توفي وفيها التقى بشيوخها وأخذ عنهم من أمثال علي بن أحمد المصيصي، وأحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي، ومحمد بن عبد الحميد الصنعاني، ومحمد بن أحمد المفيد، وغيرهم. وأقيمت له مجالس الوعظ فيها فاجتمع الناس عليه، وكان وله لسان حلو في الوعظ والتصوف (الصفدي، 2000م، ج4، ص. ص 86-87؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج4، ص 175)، ويقال إنه في بعض مجالس الوعظ قال كلاما لم تتحمله عقول من سمعوه فهجروه، فامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك، إلى أن توفي سنة (386هـ/996م) (الذهبي، 1993، ج27، ص 127؛ الصفدي، 2000، ج4، ص. ص 86-87).

وهذا المقالة التي نقلها الخطيب البغدادي التي بدعه الناس وهجروه من أجلها، هي: "ليس على المخلوقين أضر من الخالق" (الخطيب البغدادي، 1996م، ج4، ص 151). ومن ذكرها بعده إنما نقلها عنه، ويبدو أن مثل هذا الكلام نقل مبتور عن سياقه، فمثله رضي الله عنه لا يقصد هذا المعنى السلبي، فمن يطالع كتابه لا يجد فيه هذا المعنى أبدا، فعقيدته صحيحة على منهج السلف الصالح، وكيف لا وهو صاحب رواية للحديث، وما ذكره في كتابه يناقض هذا المعنى أصلا عندما يتكلم عن رحمة الله تعالى بخلقة وحسن ظنهم به سبحانه وتعالى فقد ذكر أنّ لله عباداً ضنائن من خلقه، يعتني بهم برحمته ويجعلهم في ظل عافيته، ويبعدهم عن القتل والبلاء ويحييهم في عافية، ويعافيهم من فتن كقطع الليل المظلم، ولهذا وجب على كلّ عبد أن يكون عارفا بعلم حاله، وواقفا على حده ويلزم الصدق في مقامه، ويترك التكلّف والدعوي في جميع سكونه وحركته، فإنه هذا أبلغ فيما يريد، وأوصل في طلب ما يرجو، لأن العبد ربما بلغ بحسن الظن بالله تعالى وقوة الأمل والطمع فيه أن يعطيه مقام الصدِيقين بخلق

من أخلاقه، وربّما بلغه الله تعالى منازل الشهداء بشيء واحد يتركه في سبيله، لأنه غفور شكور، ولا شيء أضرّ على العبد من قلة معرفته به سبحانه وتعالى (أبو طالب المكي، 2005م، ج2، ص 131-132).

كما أنكر بعض العلماء أن يصدر من الشيخ أبي طالب المكي مثل الكلام أو تأولوا له مثل سبط ابن الجوزي، الذي يرى انه لا خلافَ في أن أبا طالب المكي كان رجلا صالحًا عابدًا زاهدًا، عارفا بالتوحيد، وما انكر عليه إنما هي مما يتعلَّق بالصِّفات وغيرِها، ومحمولٌ علي حالة من القبض والوجدان، فقد كان من أورعَ الناس وأكبر من أن يتلفَّظ بمثل هذه الكلمات التي تُوقعه في المحظورات، وكتابه "القوت" كتابٌ مفيدٌ صدَرَ عن مجاهداتٍ وذَوْقٍ، ومعاملاتٍ وتَوْقٍ، ورياضاتٍ وشَوْقٍ، ولم يصنَّف قبلَه مثله في التصوف، وقد انتفع به خلق كثير (سبط ابن الجوزي، 2013م، ج18، ص 92)، وكذلك طاشكبري زادة الذي رأى أن مكانة هذا الرجل أعظم من أن يتكلم بمثل هذا الكلام، ولعل هناك خللا في النقل، أو صدر أثناء غلبة لذة طاعة، ومثل هذا معفو عنه عند القوم (طاشْكُبْري زَادَهْ، 1985م، ج2، ص. ص 76-77).

ولا ريب أن أبا الطيب المكي كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ومن الزهاد المتعبدين، قال عنه الذهبي الإمام، الزاهد، العارف، شيخ الصوفية، وكان يجوع كثيرا، وله رياضات بحيث إنه ترك الطعام، واقتنع بالحشيش فكان قوته عروق البردي حتى اخضر جلده (ابن الأثير، 1997، ج7، ص 487؛ الذهبي، 1985م، ج16، ص. ص 536-537)، فكان رحمه الله في البداية صاحب رياضة ومجاهدة، وفي النهاية صاحب أسرار ومشاهدة (اليافعي، 1997م، ج2، ص 323).

إجازته عن البخاري:

تميز أبي طالب المكي بأنه كان من أهل الحديث وله إجازة عن الإمام البخاري، وقد قال الذهبي إنه رأى لأبي طالب المكي أربعين حديثا بخطه إجازة عن أبي زيد المروزي من (صحيح البخاري)، تبدأ بالحمد لله كنه حمده بحمده (الذهبي، 1985، ج16، ص. ص 536-537)، وأكدها ابن حجر في لسان الميزان من أنه روى بالإجازة عن عبد الله بن جعفر بن فارس وسمع صحيح الخباري من بن زيد المروزي وله أربعون حديثا أخرجها لنفسه (ابن حجر العسقلاني، 1971م، ج5، ص 300).

سَنَد مصافحته:

وله رضي الله عنه سند من المصافحة إلى النبي ﷺ، ذكره أبو جعفر البلوي فقال: "صَافح سيدنَا ومولانا وشفيعنا مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَشرف وكرم عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله تعلى عَنهُ وصافح عَليّ رَضِي الله تعلى عَنهُ الْحسن الْبَصْرِيّ وصافح الْحسن الْبَصْرِيّ حبيبا العجمي وصافح حبيب العجمي دَاوُد بن نصر الطَّائِي وصافح دَاوُد الطَّائِي مَعْرُوفا الْكَرْخِي وصافح مَعْرُوف الْكَرْخِي سريا السَّقطِي وصافح سري السَّقطِي أَبَا الْقَاسِم الْجُنَيْد وصافح أَبُو الْقَاسِم الْجُنَيْد أَبَا طَالب الْمَكِّيّ وصافح أَبُو طَالب الْمَكِّيّ أَبَا الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيّ وصافح أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيّ أَبَا حَامِد الْغَزَالِيّ" (الوادي آشي 1403هـ، ص 138).

ومما يروى من كراماته ما نقله ابن الجوزي بسنده عن الشيخ أبي القاسم بن بشران قوله إنه دخل على أبي طالب المكي وقت وفاته فقال له، أوصني، فقال المكي: إذا علمت أنه قد ختم لي بخير فإذا أخرجت جنازتي فانثر عليَّ سكرا ولوزا فقال أو القاسم: من أين أعلم؟ قال المكي: خذ يدي وقت وفاتي فإذا أنا قبضت بيدي على يدك فاعلم أنه قد ختم الله بخير، فقال أبو القاسم إنه قعد عنده وفاته قبض على يديه قبضا شديدًا، فعلمت أنه ختم له بخير، ولما أخرجت جنازته نثرت عليه سكرا ولوزا كما طلب (ابن الجوزي، 1992م، ج14، ص 385).

شيوخه:

أخذ الشيخ أبو طالب المكي على الكثير من شيوخ زمانه حيث ما حل وارتحل فأخذ بمكة عن:

عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الشيخ، الإمام، المحدث الصالح، مسند أصبهان، كان من الثقات العباد، توفي سنة 346هـ (الذهبي، 1985، ج15، ص 553؛ الصفدي، 2000، ج17، ص 58).

1. أبو بكر الآجري، أخذ عنه بمكة بعد أن هاجر إليها من بغداد، وجاورها حتى توفي بها سنة 330هـ، المحدث، القدوة، شيخ الحرم الشريف، الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا، وهي مشهورة به؛ وكان صالحا عابدا (الذهبي، 1985، ج16، ص 133؛ الصفدي، 2000، ج4، ص 292).

2. أبو سعيد ابن الأعرابي البصري الإمام، المحدث القدوة الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام نزيل مكة، وشيخ الحرم، وتوفي بها سنة 340هـ (الذهبي، 1985، ج15، ص، ص 407-410).

3. أبو زيد المروزي الفقيه الشافعي، كان من الأئمة الأجلاء، حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب، وله ورواية على صحيح البخاري توفي في سنة 371هـ (الذهبي، 1985، ج16، ص 313؛ الصفدي، 2000، ج4، ص 208).

وأخذ بالعراق عن الشيوخ:

علي بن أحمد المصيصي توفي في سنة 366هـ (الذهبي، 1985، ج16، ص 219).

4. أبو بكر بن خلاد النيبي، الشيخ، الصدوق، المحدث، مسند العراق، توفي 359هـ. (الذهبي، 1985، ج16، ص 69).

5. أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم البصري الصوفي المتكلم صاحب المقالة السالمية له أحوال ومجاهدة وأتباع ومحبون وهو شيخ أهل البصرة في زمانه عمر دهرا وأدرك سهل بن عبد الله التستري أخذ عنه وبقي إلى توفي سنة 350هـ، وقيل 360هـ (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 267؛ الصفدي، 2000، ج8، ص 12).

ومن تأثر بهم من السابقين الحسن البصري فقد ذكره في كتابه 27 مرة، وإبراهيم بن أدهم 36 مرة، وسهل بن عبد الله التستري قرابة 100 مرة، والجنيد 38 مرة.

2. التعريف بالكتاب قوت القلوب:

قوت القلوب كتاب فريد في بابه سماه مؤلفه "كتاب قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد"، وقسمه إلى ثمانية وأربعين فصلاً (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 7؛ الصفدي، 2000، ج4، ص 87) ، ويعتبر أحد المصادر الأساسية في علوم التصوف، فمن جاء بعده أخذ منه مثل أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة 465هـ، في الرسالة، والإمام محمد الغزالي المتوفى سنة 505هـ في إحياء علوم الدين، وعبد الله بن محمد بن إسماعيل الأنصاري الهروي المتوفى سنة 481هـ في كتابه منازل السائرين (ابن سالم مخلوف، 2003م، ج1، ص 675).

أعجب بهذا المصنف العلماء وحرصوا على اقتنائه فقد ذكر الصفدي في كنابه الوافي بالوفيات أنه رأى لعدة مرات نسخة لقوت القلوب عند الشيخ مجد الدين الأقصرائي شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس نسخة بقوت القلوب، ما رأى مثلها ولولم تكن وقفا لابتاعها منه بثلاثة آلاف درهم (الصفدي، 2000، ج4، ص 87).

وأشاد به الإمام ابن تيمية في الفتاوى وجعل كتاب الإحياء تبعا له فيما يذكره من أعمال القلوب، وأشاد بالمؤلف أبي طالب فقال عنه إنه أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علم القلوب من الصوفية وغيرهم ورأى أن كلامه أشد وأجود تحقيقا وهو أبعد عن البدعة رغم وجود أحاديث ضعيفة وموضوعة وأشياء مردودة (ابن تيمية، 1995م، ج5، ص86).

وذكره الإمام ابن القيم في زمرة العارفين بالله الذين أجادوا الكلام في أعمال القلوب، كسهل بن عبد الله التستري، والجنيد بن محمد، وأبي عثمان النيسابوري، ويحيى بن معاذ الرازي وغيرهم من أجلّاء الصوفية، وذلك لقيام منهجهم على العمل مع قلة الكلام، وحرصهم على اقتباس الحكمة والمعرفة، والاجتهاد في تحقيق طهارة القلب، وتصحيح السلوك والمعاملة (ابن قيم الجوزية، 1996م، ج1، ص، ص 158-159).

المبحث الثاني: أبعاد توظيف النص القرآني في قوت القلوب

إنّ القرآن الكريم المنبع الأوّل للمتصوفة الأوّل، نهلوا منه معارفهم ومسالكهم في تربية الأمّة، ومحاولة إصلاح ما بدا عليهم من بعد عن تقوى الله وإرادة الآخرة، وانغماس في الشهوات واتباع للشبهات، لذلك نجد هدايات القرآن الكريم حاضرة في مصنفاتهم، ويلاحظ على علمائهم اهتماما أقل بتصنيف المدونات التفسيرية، مقارنة بحرصهم على استحضار آي القرآن الكريم في دروسهم التربوية ومصنفاتهم في فن التزكية والسلوك. يشعر القارئ وهو يطالع تلك المصنفات، أنه يعيش بالقرآن فهو لا يتوقف عند ألفاظه، وإنما يعيش روحها بالتقلب بين معانيها في كلّ أحواله.

في كتاب قوت القلوب استلهام لما اشتملت عليها الآيات من دلالات وإشارات في جوانب عدّة من حياة المسلم، إنّ طريقة أبي طالب المكي والذين

سبقوه من أهل التصوف الحق في التعامل مع القرآن الكريم، انبت على اليقين بأن القرآن الكريم كتاب هداية، لا تتحقق إلا بالوصول إلى مقاصده العليا في النفس والجماعة والحياة، ومقاصد القرآن الكريم لا تتحقق في حياة الناس إن لم يعامل القرآن معاملة الصحابة له، تلقوا هداياته بمنهج التدبر، وحرصوا على العمل أكثر من الحفظ، وعلى سلامة القلب ورياضة النفس وتزكية الروح، فحسن التلقي وتحققت فعالية التوحيد في صلاح حياتهم وبناء حضارة إسلامية خلدها التاريخ.

اعتمد أبو طالب المكي منهج التدبر، ككلّ العارفين بالله الذين لم يتوقفوا كثيرا عند معاني الألفاظ الظاهرة، بقدر ما كانوا يتوقفون عند الإشارات الربانية والدلالات، فأعطوا التدبر جلّ حقه في كثير الأحيان. كان هدفهم من النظر في كلام الله الوصول إلى الاستفادة التربوية، بتأصيل ما يمارسه المريد من عبادات ورياضات لتزكية النفس والرقي بها في مدارج الإيمان. والتدبر عند الشيخ هو التفهم وبيّن سبيله فقال: "تفهم بالتماس غرائب التنزيل" (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 15).

وهذا التفهم هو شهود القلب وكشفه لحقائق التنزيل ولا يتأتى إلا بشروط ذكرها الشيخ المكي حيث يرى أنه لا يجد فهم القرآن الفهم الذي يكشف بمشاهدته الملكوت عبد فيه إحدى هذه الخصال؛ أدنى بدعة، أو مصر على ذنب، أو عبد في قلبه كبرا، ومقارب لهوى، أو محب الدنيا، أو عبد غير متحقق بالإيمان أو ضعيف اليقين، ولا عبد مهتم يتبع حروفه واختياره، ولا ناظر إلى قول مفسر ساكن إلى عمله الظاهر، ولا راجع إلى معقوله، ولا قاض بمذاهب أهل العربية واللغة في باطن الخطاب، وهؤلاء كلهم محجوبون بعقولهم مردودون إلى ما يقدر في علومهم موقوفون مع ما تقرر في عقولهم مزيدهم على مقدار علومهم وغرائز عقولهم (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 85).

ويبدو جليا من كلام الشيخ اعتماده المنهج الإشاري وعدم الوقوف عند ظاهر اللغة، وهو المنهج الذي أرسى التستري قواعده في تفسير القرآن الكريم، وسار عليه كل من أتى بعده.

ويمكننا عدّ الكتاب (قوت القلوب) تدبرا عمليا للقرآن الكريم، وقد بدا ذلك جليا في قول المؤلف في فصل أساس طريق المريدين بعد سرد قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبروا آيَاتِهِ﴾ قال: "من تدبره: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِيْنَ كَالْفُجَّارِ﴾ (ص: 28) أي تدبروا آياته هل ترون جزاء هؤلاء لوصف هؤلاء أم هل تجدون وصف هؤلاء له جزاء أو لا" (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 29).

جمع قوت القلوب عددا كبيرا من الآيات القرآنية استحضرها المؤلف في جميع فصول الكتاب، إلا أنه خصص الفصل الأول لسرد آيات في المعاملة، أي العمل لأجل نيل رضا الله وجنته وسعادة الدار الآخرة، وأتبعه بفصل سرد فيه آيات أوراد الليل والنهار، للدلالة على أهم الأعمال التي تمهد السبيل إلى مرضاة الله ودخول جنته، ويلاحظ أنه لم يعرض تفسيرا لهذه الآيات، وفي مواضع أخرى من الكتاب نجده يفسر المعاني اللغوية ويشير إلى الدلالات التي استشفها استشفافا يلائم الموضوع الذي يتحدث عنه. فمثلا في معرض الحديث عن العلم الباطن وأفضليته على العلم الظاهر يرى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة: 12) أنه يقصد أذن القلب الحافظة على ما سمعت الذاكرة لما وعت، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذلك لَذِكْرَى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: 37) يعني أصغى بسمعه وشهد بقلبه لما سمعه من شاهده، امتثالا لما روي عن عليّ رضي الله عنه حثه على طلب العلم حتى يعرف الطالب به، والحرص على العمل به حتى يكون من أهله، وعدم خلط العلم بالهزل حتى لا تمجه القلوب (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 252).

يمكننا القول إن أبا طالب المكي استشهد بالكثير من الآيات فتعددت أبعاد توظيفها بتعدد الجوانب العملية في حياة المريد، فجاءت عقدية وروحية تزكوية وفقهية وخلقية واجتماعية وملازمة لبعضها البعض، مما يشير إلى المنهج التكاملي عند الشيخ، وهو منهج القرآن الكريم وسمة منظومته التشريعية، وبيان هذه الأبعاد الآتي:

1. البعد العقدي:

قوت القلوب ليس مصنفا في العقيدة، ولكنه مصنف في طريق الوصول إلى العقيدة السليمة وتحقيق مقاماتها، كما هو مشار إليه في عنوان الكتاب" قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد"، لذلك نجد المؤلف خصص فصولا بين فيها العقائد كفصل فضل علم الإيمان واليقين، وفصل دعائم الإسلام والإيمان، وتفصيل الإيمان والإسلام وفصلا في الإخلاص وشرح النيات، وبين هذه الفصول

تحدث في فصل خاص عن اليقين ومقاماته كالشكر، ومن خلال النظر في فصول الكتاب كلها نجد الحديث عن العقائد في معرض الحديث عن التزكية والأوراد من العبادات والذكر.

ويركز الشيخ المكي على مقامات التوحيد، والتي يقيمها العلم بالله تعالى وصفاته في قلب المؤمن، وعلى الأثر السلوكي لهذا التوحيد واليقين، وهذا هو المنهج الأصيل الذي تحتاجها الأمة، المنهج الذي يرد للعقيدة فاعليتها وقوتها كما قال مالك بن نبي: "إن المشكلة ليست أن علم المسلم عقيدة هو يمثله، وإنما المهم أن نرد إلى هذه العقيدة فاعليتها وقوتها" (ابن نبي، 2002م، ص 54) ، مثل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَني إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء: 197)، وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذين أُوتُوا الْعِلمَ﴾، وغيرها من الآيات، فهؤلاء العلماء بالله تعالى الناطقون عن اللّه عزّ وجلّ جعل لهم نصيبا منه ومكاناً عنده، ولا يكون ذلك لمن ليس أهلاً له ولا حقيقاً به، لأنهم آيات الله تعالى وبيناته وشهوده وبصائره كاشفو طريقه ومظهرو بيانه ﴿وكانُوا أَحَقَّ بها وأَهْلها﴾ (الفتح: 26)، فنصروه بما نصرهم به، وتحققوا بما حققهم منه، وشهدوا له ما شهد لهم عنه، فكانوا للمتقين إماماً وإلى الهداية أعلاماً (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 294).

وفي فصل الإيمان والإسلام، ومعرض الحديث عن عقود القلب، جمع بين آيات قرآنية بشكل بديع، بعضها حصره المفسرون بالمعاملات بين الناس، وما يبرم بينهم من العقود، وأشار إلى أبعادها العقدية كقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ﴾ (المائدة: 1)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلكنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾ (المائدة: 89)، وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلكِنْ مَا تَعمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (الأحزاب: 5)، وقال جلّ ثناؤه: ﴿وَلكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (البقرة: 225) فيرى رحمه الله أن تعمد القلوب وكسبها هو ما انعقدت عليه من اعتقادات و ما قامت به من أعمال، على السنّة المجمع عليها من الخلف والسلف، وليست محل خلاف بين المسلمين (أبو طالب المكي، 2005، ج2، ص 206).

ثم سرد ثمانية مسائل اعتقادية، تعدّ أصول التوحيد، كالإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، يقوى بالعلم ويضعف بالجهل، والقرآن كلام الله غير مخلوق وغيرها من الأصول، كصفات الله الأزلية واتباع السنة وعدّها واجبات في الدنيا لأن عمل العبد في حياته مرتبط بها. وبعد ذلك سرد مسائل اعتقادية عدّها واقعات في الآخرة، كالإيمان بمساءلة منكر ونكير وغيرها (أبو طالب المكي، 2005، ج2، ص 211).

وفي إخلاص العمل لله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إلاّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصينَ لَهُ الدّينَ﴾ (البينة: 5) نلمس العمق والشمولية في تفسيره لآية الإخلاص، حيث جمع بين العقيدة والشريعة، فاعتبر أداء التكاليف والابتعاد عن الحرام أفضل العمل، وربط ذلك كلّه باليقظة الروحية التي يجب أن يكون عليها المسلم، بحيث يكون له في كل حركة يتحركها نية مقصودة سواء في الأكل أو الشرب أو اللباس أو النوم بل حتى في الزواج وتربية الأبناء وبذل المجهود في العمل، فكل ذلك في ميزان حسنات العبد إن كانت نيته خالصة لله تعالى، وإلاّ كان الإنسان مثل الحيوان الذي يتصرف عن غريزة لا عن وعي وإدراك (أبو طالب المكي، 2005، ج2، ص 267).

2. البعد الفقهي:

قد يفهم البعض من كلام الشيخ عن أفضلية العلم الباطن، وهو علم القلوب والسلوك، على العلم الظاهر وهو فقه الأحكام والفتيا، أنه يقلّل من شأن الفقه أو علوم الشريعة، وهذا فهم خاطئ وقد أدى ببعض الناس إلى اتهام أهل التصوف بتساهلهم في هذا الجانب من الدين، ومن غير العلمية الحكم جزافا على العالم من خلال موضع واحد من المصنف، ويجب استقراء كل المواضع التي تناول فيها مباحث فقهية أو ظهر منه استشفاف لأبعاد فقهية. جاء في قوت القلوب قوله: "ولعمري أن الظاهر والباطن علمان لا يستغني أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإسلام والإيمان مرتبط كل واحد بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه" (أبو طالب المكي، 2005، ج1 ص 226).

وفي موضع آخر يتحدث عن علوم الفقه أو علوم اللسان في مقابلة علوم القلب، أكّد على أنها حجة الله على عباده، وأنّ الفقيه لا بد له من علوم القلوب كالمكاشفة بدوام الذكر، ليكون قلبه منوّرا بالإيمان، (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص. ص 202، 251).

وأكد أن علم القلب هو حقيقة الفقه مستدلا بما ثبت من ردّ النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه من فتيا أهل الظاهر إليه، ولا حكم على المفتين به، فقد صار علم القلب هو علم العلم إذ جعله الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاضياً على المفتين بالحكم وصار عالم الباطن هو عالم العلماء إذ

لم يسعه تقليد العلماء (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 202).

يأخذ الفقه عند أبي طالب المكي بعدا روحيا تزكويا، وفي الوقت نفسه تأخذ علوم القلوب بعدا فقهيا، فالفقه الحقيقي عنده هو فقه القلوب، وليس ما يسرده اللسان، و استشهد بقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها﴾ (الأعراف: 179)، فمن كان له قلب سميع يسمع به فقه الخطاب القرآني فاستجاب لما سمع وأناب لمن أمر، وذكر فاتعظ، فذلك هو الفقيه، واستنبط رضي الله عنه من قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: 122)، وصفين عن الفقه؛ أحدهما: الإنذار وهو مقام في الدعوة إلى الله عز وجل، ولا يكون النذير إلا مخوّفاً أو خائفاً، والخائف عالم ومتعلم، والثاني: توخي الحذر، وهو حال من المعرفة بالله عزّ وجلّ تستوجب الخشية له، والفقه والفهم: اسمان لمعنى واحد، والعرب تقول: فقهت بمعنى فهمت، وقد فضل الله تعالى الفهم على العلم والمعرفة، ورفع مقام الفهم على القضاء والأحكام فقال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاها سُلَيْمانَ﴾ (الأنبياء: 79)، فأفرد الله تعالى سليمان عليه السلام بالفهم عنه، وفضله به على الحكم بين الشاهدين (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 262).

3. البعد الروحي والسلوكي:

البعد السلوكي يظهر في السعي للارتقاء بالمسلم المريد للآخرة في إطار علاقة تفاعلية مع الخالق والنفس والخلق بهدف تطهير النفس من الصفات الذميمة وتحقيق الزهد وبلوغ المقامات العالية، بإصلاح الباطن لتحقيق الصفاء الروحي والقلبي الذي هو اللبنة الأولى في طريق السائر إلى الله.

إن الأبعاد الروحية التزكوية السلوكية بدت جلية في استشهاد الشيخ أبي طالب المكي أثر من غيرها، فالكتاب مصنف في التزكية ورياضة النفس.

في الفصل الثاني من الكتاب المعنون بـ "أوراد الليل والنهار" جمع رحمه الله العديد من النصوص القرآنية، التي تحث على الذكر ودوامه كالتسبيح والصلاة وتلاوة القرآن والاستغفار، وترغب في اللجوء إلى الله والتقرب منه بالدعاء والأوبة (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 12).

ومن الأعمال التي ذكرها المؤلف وتدخل في معنى الذكر والتفكر ما وصل إليه بالجمع بين الآيات ففسر الذكر تفسيرا شموليا فقال: "ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾ (إبراهيم: 5)، قيل بنعمه، وقيل بعقوباته، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأعراف: 69، ومثله ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الرحمن: 25 أي بأي نعمة تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم وهما الثقلان، ففي أي نوع من هذه المعاني أخذ فيه فهو ذكر، والذكر عبادة، وهو يخرج إلى الفكر والفكر يدخل في الخوف، والذكر إذا قوي صار مشاهدة، كما قال عز وجلّ: ﴿يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً﴾ آل عمران: 191، ثم قالَ: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَواتِ والأَرْضِ﴾ آل عمران: 191 ثم قال: ﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران: 191 ولا يكون مشاهدة إلا عن يقين واليقين روح الإيمان" (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 29).

وثمرة الذكر اعتلاء مقام الخوف إذا شوهد بالقلب وأساس المشاهدة اليقين وهنا الربط واضح بين العقيدة والعبادة والأثر الوجداني السلوكي... وهذا التفكر يوصل المريد إلى مقامي الشكر والزهد، وقد أبدع المكي في الجمع بين آيتين من سورة المائدة للدلالة على ذلك عند قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: 219) في الدنيا والآخرة، وهو تمام العمل فيما يبقى أجره ويرغبون فيما يدوم ذكره، والزهد فيما تفنى قيمته وتزول لذته، ولهذا جعل الله عزّ وجلّ بيان الآيات حتى يعلمنا ما يستوجب الشكر والحمد في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: 89) (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص. ص 29، 30).

ويختار المؤلف من تفسير ألفاظ الآيات ما يخدم موضوعه، فيبين ما يعين العبد السالك في طريقه إلى مرضاة الله في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصبرِ وَالصَّلاةِ﴾ (البقرة: 351)، فيذكر أن الصبر يعني الصوم، وكان رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسمي رمضان بشهر الصبر، لأن الصبر حبس النفس عن الهوى، وحبسها على الالتزام بأمر المولى عز وجل، ويستدل بحديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يقول فيه: «الصبر نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر». والاستعانة بالصبر تعني أيضا مجاهدة النفس، ومصابرة العدوّ وأعدى الأعداء للإنسان إبليس اللعين والنفس الأمارة بالسوء، وقد قيل: استعينوا بالصوم على الزهد في الدنيا فهو يعلم الصبر، لأن الصوم مفتاح الزهد، وباب العبادة، وهو الذي يمنع النفس عن شهواتها من قضاء الوطر والطعام والشراب، كما يمنعها العابد الزاهد بالزهد وانشغاله بالعبادة والتقرب إلى الله تعالى (أبو طالب المكي، 2005، ج1، ص 132).

الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث وبعد تطواف روحي مع آيات القرآن الكريم من خلال كتاب قوت القلوب يمكننا استنتاج ما يلي:

- أبدع الشيخ أبو طالب المكي في توظيف النصوص القرآنية، فاستخدم منهجا علميا شموليا متكاملا في الاستشهاد بالقرآن الكريم.
- جاءت أبعاد توظيف النص القرآني متنوعة وإن كان حضور الأبعاد التزكوية والروحية طاغيا.
- ظهر البعد العقدي في أغلب فصول الكتاب لبيان حقيقة الإيمان وأبعادها العملية.
- جمع المكي بين الآيات القرآنية والحديث والآثار وحكم العلماء بهدف توفير فهم شامل للروحانية في الإسلام.
- اعتمد الشيخ المكي المنهج الموضوعي في عرض الآيات، فاتسم طرحه بالشمول والتكامل.

التوصيات

- التصوف الإسلامي بحاجة إلى اهتمام الباحثين الأكاديميين في مجال التفسير الموضوعي، لتأصيل مباحثه من القرآن الكريم.
- كتاب قوت القلوب بحاجة إلى تهذيب وتنقيح، فهو مادة علمية خصبة، جدير بالباحثين والمصلحين والتربويين توظيفها لخدمة البحث العلمي وتربية الأجيال على قوة الروح وصفاء الفكر ووضوح الرؤيا.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير، على بن أبي الكرم. (1997)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن. (2001). تلبيس إبليس، بيروت، دار الفكر، ط2001/1م.

ابن تغري بردي، يوسف. (د.ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1995). مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1971)، لسان الميزان، تح: دائرة المعرف النظامية، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

ابن خلدون، عبد الرحمن. (2000)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن سالم مخلوف، محمد بن محمد. (2003). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1995). تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن نبي، مالك. (2002). وجهة العالم الإسلامي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، بيروت: دار الفكر المعاصر.

أبو طالب المكي، محمد بن علي. (2005)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت: دار الكتب العلمية.

إسماعيل، محمد علي. (2015). الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، ليبيا، العدد الرابع.

أمين، أحمد. (2013). ضهر الإسلام، ويندسور/بريطانيا، مؤسسة هنداوي.

تنوخي، المحسن بن علي. (1995). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر.

جرار، عبد الرؤوف. (2010). سقوط الدولة الفاطمية في المغرب ونبذ التشيع، مجلة جامعة القدس، جنين، عدد 20.

حسن، زكي محمد. (2013). الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، ويندسور/ بريطانيا، مؤسسة هنداوي.

حسين، طه. (1975). في الأدب الجاهلي، القاهرة: دار المعارف.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1996). تاريخ بغداد وذيوله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية
ديورَانت، ويليام جيمس. (1988م). قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمُود وآخرون، بيروت، دار الجيل.
الذهبي، الذهبي، محمد بن أحمد. (1985)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
الذهبي، محمد بن أحمد. (1993). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.
روجي، إدريس. (1992). الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م، تر: حمادي الساحلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي. (2013)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: مجموعة من المحققين، دمشق: دار الرسالة العالمية.
الصابي، الهلال بن المحسن. (د. ت). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، المدينة المنورة: مكتبة الأعيان.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث.
الصَّلَّابي، محمد عَلي محمد. (2006). الدولة الفاطمية، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
طاشْكُبْري زَادَهْ: أحمد بن مصطفى. (1985)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية.
ظهير، إحسان إلهي (1986). التصوف: المنشأ والمصادر، لاهور، إدارة ترجمان.
عبد الكريم، محمد. (د. ت). التصوف في ميزان الإسلام، وهران، مطبعة النهضة.
العتبي، محمد بن عبد الجبار. (2014). تاريخ العتبي "تاريخ الدولة الغزنوية وأخبار السلطان محمود الغزنوي"، تح: محفوظ بن معتومة، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
عدوان، أحمد. (1981). الدولة الحمدانية، طرابلس/ليبيا، المنشأة الشعبية للنشر.
العسيري، أحمد معمور. (1996). موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
عفيفي، أبو العلا، (1963). التصوف - الثورة الروحية في الإسلام، مصر، دار المعارف.
القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (د. ت). الرسالة القشيرية، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف.
كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق. (1983). خطط الشام، دمشق: مكتبة النوري.
الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق (1993)، التعرف لمذهب أهل التصوف، تح: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.
م. ت. هوتسما، ت. وآخرون، (محررون). (1998). موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مصطفى إبراهيم وآخرون). (1979). المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة.
محمد مصطفى، (1986). علم التصوف، القاهرة، مطبعة السعادة.
محمود، عبد القادر، (1966). الفلسفة الصوفية في الإسلام: مصادرها ونظرياتها ومكانتها من الدين والحياة، القاهرة، دار الفكر العربي.
منيمنة، حسن. (1987). تاريخ الدولة البويهية، الإسكندرية: الدار الجامعية.
موجز دائرة المعارف الإسلامية. (1998)، بلوغ التصوف، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، الشارقة، مركز الشارقة للإبداع الفكري.
نجيب بن خيرة. (2004). الحياة العلمية في الدويلات الإسلامية بالمشرق بين القرنين الثالث والخامس الهجريين، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.
الوادي آشي، أحمد بن علي. (1403ه). ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي، تح: عبد الله العمراني، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
اليافعي، عبد الله بن أسعد. (1997). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن الأثير، على بن أبي الكرم. (1997)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن الجوزي، عبد الرحمن. (2001). تلبيس إبليس، بيروت، دار الفكر، ط2001/1م.
ابن تغري بردي، يوسف. (د.ت)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1995). مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1971)، لسان الميزان، تح: دائرة المعرف النظامية، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

ابن خلدون، عبد الرحمن. (2000)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن سالم مخلوف، محمد بن محمد. (2003). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1995). تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن نبي، مالك. (2002). وجهة العالم الإسلامي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، بيروت: دار الفكر المعاصر.

أبو طالب المكي، محمد بن علي. (2005)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت: دار الكتب العلمية.

إسماعيل، محمد علي. (2015). الدولة العباسية في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، ليبيا، العدد الرابع.

أمين، أحمد. (2013). ضهر الإسلام، ويندسور/بريطانيا، مؤسسة هنداوي.

تنوخي، المحسن بن علي. (1995). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر.

جرار، عبد الرؤوف. (2010). سقوط الدولة الفاطمية في المغرب ونبذ التشيع، مجلة جامعة القدس، جنين، عدد 20.

حسن، زكي محمد. (2013). الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، ويندسور/ بريطانيا، مؤسسة هنداوي.

حسين، طه. (1975). في الأدب الجاهلي، القاهرة: دار المعارف.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1996). تاريخ بغداد وذيوله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية

ديورَانت، ويليام جيمس. (1988م). قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمُود وآخرون، بيروت، دار الجيل.

الذهبي، الذهبي، محمد بن أحمد. (1985)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1993). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.

روجي، إدريس. (1992). الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م، تر: حمادي الساحلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي. (2013)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: مجموعة من المحققين، دمشق: دار الرسالة العالمية.

الصابي، الهلال بن المحسن. (د. ت). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، المدينة المنورة: مكتبة الأعيان.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث.

الصَّلَّابي، محمد عَلي محمد. (2006). الدولة الفاطمية، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

طاشْكُبْري زَادَهْ: أحمد بن مصطفى. (1985)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية.

ظهير، إحسان إلهي (1986). التصوف: المنشأ والمصادر، لاهور، إدارة ترجمان.

عبد الكريم، محمد. (د. ت). التصوف في ميزان الإسلام، وهران، مطبعة النهضة.

العتبي، محمد بن عبد الجبار. (2014). تاريخ العتبي "تاريخ الدولة الغزنوية وأخبار السلطان محمود الغزنوي"، تح: محفوظ بن معتومة، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

عدوان، أحمد. (1981). الدولة الحمدانية، طرابلس/ليبيا، المنشأة الشعبية للنشر.

العسيري، أحمد معمور. (1996). موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عفيفي، أبو العلا، (1963). التصوف - الثورة الروحية في الإسلام، مصر، دار المعارف.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (د. ت). الرسالة القشيرية، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف.

كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق. (1983). خطط الشام، دمشق: مكتبة النوري.

الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق (1993)، التعرف لمذهب أهل التصوف، تح: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

م. ت. هوتسما، ت. وآخرون، (محررون). (1998). موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مصطفى إبراهيم وآخرون). (1979). المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة.

محمد مصطفى، (1986). علم التصوف، القاهرة، مطبعة السعادة.

محمود، عبد القادر، (1966). الفلسفة الصوفية في الإسلام: مصادرها ونظرياتها ومكانتها من الدين والحياة، القاهرة، دار الفكر العربي.

منيمنة، حسن. (1987). تاريخ الدولة البويهية، الإسكندرية: الدار الجامعية.

موجز دائرة المعارف الإسلامية. (1998)، بلوغ التصوف، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، الشارقة، مركز الشارقة للإبداع الفكري.

نجيب بن خيرة. (2004). الحياة العلمية في الدويلات الإسلامية بالمشرق بين القرنين الثالث والخامس الهجريين، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.

الوادي آشي، أحمد بن علي. (1403هـ). ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي، تح: عبد الله العمراني، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

اليافعي، عبد الله بن أسعد. (1997). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية.